

الطرق واصلاحها

وعدنا في العدد الماضي بالتكلم على اصل الطرق وفوائدها الدنيوية والاخروية وما احدث فيها من البدع التي ليست من الدين ولا من الطريق ولو قدر الناس الطرق حق قدرها لاجلوها ونزهوها عن البدع والاهواء فانها في الامة اكبر داع لاجتماع العصبية وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة وبؤدي بها ما لم يوده صاحب السوط فان صاحب السوط يحرك الاجسام وصاحب الطريق يحرك القلوب وفرق عظيم بين من يعمل بظاهره وبين من يعمل بالظاهر والباطن وسنبسط الكلام على هذا في عدد آخر ان شاء الله تعالى . والآن نتكلم على حقيقة الطرق التي أخذت عن الاشياخ فاننا اذا عرفنا ما قاله اشياخنا المتقدمون فيها سهل علينا تمييز الحق من الباطل فيما نسمعه ونراه من شيوخ الوقت قال كبير القوم وحجتهم سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه طريقنا الكتاب والسنة الا ان الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى انحرف عنها ضل عن الطريق . طريقنا ان لا تسال ولا ترد ولا تدخر وان تحقق ان الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان تقف عند حد الشرع ولا تتعداه . هذا الطريق واضح اغلق منهجيه جماعة اضطرب عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكن فتجاوزوا بالشطح والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف الا ان الطريق محجة بيضاء كل ما فيه من قول وفعل بطن او ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشرع زندقه الطريق ان تقول آمنت بالله

ووقفت عند حدود الله وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا طريق بعد هذا ابداً اذ ليس بعد الحق الا الضلال - وقال امام ائمة الصوفية على الاطلاق ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مذهبتنا هذا التقييد بالكتاب والسنة وافراد القدم عن الحدوث وهجر الاخوان والاطمان ونسيان ما يكون وكان - وقال ابو بكر الشبلي المحبة اتباع اوامر المحبوب واجتناب نواهيه ومع ذلك يجب الصدق والاخلاص وكتمان الحال مع بذل الجهد في المجاهدة لا توصل للمحسوب الا بفضله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا - وقال رجل لرويم البغدادي داني على الطريق فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة . وقال الطريق يطلب بالله ويسلك لله ويوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك بها سبيل البدعة - وقال ابو القاسم السندوسي هذا الطريق مبني على الغيرة لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان بعد نفسه في اعداد اهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو دجال والغيرة لله تعالى ولرسوله هي الغيرة على حرمة الاوامر الالهية والنبوية ان تهتك ومن رايتموه ينتصر لايه وجده وشيئته على الاوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه - وقال العارف الشيخ علي القرشي الشهير بالعجمي من لم يكتف بالكتاب والسنة واجماع الامة فهو على الضلال - وقال ابو يعقوب اسحق النهر جوري وقد ساله رجل عن الطريق اشتمل العلم وداوم الذكر وانت اذا من اهل الطريق - وقال ابو عمرو محمد الزجاجي النيسابوري من انحرف عن جادة الظاهر فلا باطن

له هكذا وجدنا السلف الصالح - وقال جعفر الخواص البغدادي من
 اخلاص لله في المعاملة وطرح حب الجاه والرفعة والتعالي والتقدم والتعزز
 عن قلبه حفظ الله تعالى لسانه من الشطحات وراحه من الدعوى الكاذبة
 - وقال احمد الجريبي طريقنا الادب مع الفتح والتباعد عن الشطح والسكون
 تحت مجاري الاقدار - وقال عمرو بن عثمان المكي علامة المعرفة الخاصة
 التجرد من الدعوى والتواضع لله وللخاق ودوام الذكر وعلامة القطيعة
 الدعوى والتعالي على الخاق والغفلة - وقال ابو يزيد البسطامي اذا نظرت
 الى رجل يطير في الهواء فلا تغفروا به حتى تنظروا كيف هو عند حفظ
 الشريعة - وقال بشر الخافي اخباراً عن اهل الطريق كانوا لا ياكلون
 تليذاً ولا يلبسون تنعماً وهذا طريق الآخرة والانبياء والصالحين فمن زعم
 ان الامر في غير هذا فهو مفتون . الفكرة في امر الآخرة تقطع حب الدنيا
 وتذهب شهواتها - وقال ذو النون المصري علامة محب الله متابعة الرسول
 في كل ما امر به - وقال احمد ابن ابي الحواري الدمشقي من عمل بلا
 اتباع سنة فعمله باطل - وقال الامام معز الدين طائفة الشاذلي الانصاري
 من ادعى سراً مع الله تعالى لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه ومن
 ادعى حالة مع الله تعالى تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقر به منه ومن
 رايته يسكن الى الرئاسة والتعظيم ويدعى الفوقية ويطمع الى التعالي
 فانقطع عنه واياك واياه ومن رايته مستغنياً بنفسه فاحكم عايبه بالجهل القاطع
 ومن رايته راضياً عن نفسه ساكناً الى وقته فاعلم انه مخدوع ومن رايته
 مطمئناً لقوة حاله منبسطاً للكرامات فاشهد بسخافة عقله ومن رايته يشطح

ولا يقدر على ضبط لسانه فاعلم انه ناقص ولا يرجي خيره ومن رايته اتخذ
الذل باباً والانكسار محراباً ووقف مع الحدود وحنظ اليهود وضبط لسانه
بالآداب المرضية وقيده افعاله بالقيود الشرعية وحاسب نفسه على الانفاس
واعرض بقلبه عن الناس واخلص بطرحه على باب الله فاعلم انه قد بلغ
حقيقة المعرفة وصار من اهلها - وقال الشيخ منصور الباز الاشهب البطائحي
الانصاري المنتهي بنسبه لايه الى زيد الانصاري الصحابي الجليل من عرف
الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو مغرور وما ابتلى الله العبد بشيء
اشد من الغفلة والقسوة ومن فرّ بدينه الى الله تعالى وهو يتهمه في رزقه فهو
يفر منه لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عوناً على تركها فهو عليك لالك .
وكان الامام عبد القادر الجيلاني الشريف الحسني يطلب علم الشريعة
ويقول هذا هو السلوك وكان ابو النجيب السهروردي يحافظ على الشريعة
ويقول هي الطريق وما عداها فواطع - وسئل الواسطي عن اعلى حالة
للصديقين فقال هو الطمع والمحدث قال عليه الصلاة والسلام ان في امي
مكلمين ومحدثين وان عمر منهم - وقال سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله
تعالى عنه اذا اردتم الشيخ المسلم فاطلبوه من رجال السنة ولا تتخطوهم الى
اهل البدع والاهواء . وقال من يدعي الوصول بغير الشريعة فهو كاذب فانه
لا وصول الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا باب ندخل منه عليه الا شريعته
فمن حاد عنها فقد انقطع عن الله تعالى وعن رسوله . وقال ابن المنير يستحيل
ان تكون الولاية شيئاً غير الاستقامة قال تعالى فاستقم كما امرت
فهؤلاء هم رجال السلاسل الذين اخذت الطرق عنهم واليهم تعزى

وكا هم فيد الطريق بالشريعة الغراء رجوعاً الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفراراً من وعيد ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ومن زجره صلى الله عليه وسلم بقوله كل عمل ليس
عليه امرنا فهو رد . اذا تحققنا ذلك علمنا ان الطريق الموصل الى الله تعالى
فتمحاً وشهوداً هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم . وما ذلك الا التمسك
بالكتاب والسنة واجماع ائمة الدين فان طراً علينا امر عرضناه على الكتاب ثم على
السنة ثم على الاجماع ثم على القياس فان لم نجد في واحد من هذه الاصول فهو باطل
يويد هذا الامر السماوي وهو اطيعوا الله اي كتابه والرسول اي سنته واولى
الامر منكم اي الائمة العلماء وهم اهل الاجماع فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله اي كتابه والرسوله اي سنته بطريق القياس وليس لنا طريق لمعرفة الحق من
الباطل الا هذه الاصول الاربع وقد عرضنا عليها كثيراً من البدع المستعملة الآن
فلم نجد فيها ثم عرضنا عليها القول بوحدة الوجود فلم نجد لها في كتاب الله ولا في
سنة رسوله فتكلمنا على القائلين بها في العدد الماضي وقد اهتم سماحة ذي الفضيلة
السيد توفيق افندي البكري بهذا الشأن وبحث فيه فوجد هذا القول اشهرت
نسبته الى الفاضل الاستاذ الشيخ علي الجربي فاستحضره وجاء معه الشيخ محمد
الحيامي قاضي مركز كفر الشيخ وبعض تابعيه وصادف اني توجهت لزيارة هذا
السيد لما بيننا من المحبة فرايتهم هناك فقال السيد للشيخ علي تكلم فاخذ يسرد
عبارة مؤداها اني اخبرته بكلام عن الشيخ الحيامي وانه سأل عنه فانكره فطلب

السيد مني الكلام فقلت له دع عنك مسموعي بالذات وعلي ان آتيك
 بمحاضر من الوف من الناس بما سمعوه فقال الشيخ ماذا يقولون فقلت سمعت
 من فاضل بالمنصورة انك قلت له اجلس معي نصف ساعة وانا ادعك تقول
 انا الله - فقال فاضل آخر هو لا يقول انا الله وانما يقول الله انا . فقال له
 الفاضل الشيخ الطاهري العبارة واحدة ولا ينبغي ان يقال مثل هذا بين العامة
 فقل والله ما قلت ذلك فقلت قلت لبعض الناس لا اتصال ولا انفصال بين
 العبد والرب فان الحقيقة واحدة فقال والله ما قلت فقلت سمعت جماعة
 توصي اتباعك في كفر الشيخ وانت مسافر وتقول لهم اشتغلوا بما امرتكم به ولا
 تظنوا انكم تغيبون عني ببعدي عنكم فاني ارى غائبكم كما ارى حاضركم فقال
 والله ما قلت فقلت قال لي شينخي وشينك الاستاذ الشيخ محمد العشري انه سألك
 وقال بلغني عنك انك تنكر صفات المعاني فقلت له وماذا علي لو انكرت الصفات
 كذا ليس لله الا صفة الوجود وانك لا تثقيد بمذهب امامك فقال والله
 ما قلت (ومقام شيخنا يجلب عن الافتراء) فقلت اشهر عنك القول بوحدة
 الوجود وان كل شيء في الوجود هو الله فقال ابراً الى الله من ذلك ولا
 اقول به فقلت قال لي احد تلا، ذلك انك قلت في قوله تعالى ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان الحسنه والسيئة
 صادرتان من واحد وهو الله بدليل قل كل من عند الله فجعلت العبد والرب
 شيئاً واحداً فقال والله يكذب فقلت سب اليكم في تفسير آية نساؤكم حرث
 لكم فأتوا حرثكم اني شئتم ان تلهيكم الشر باتلى كتب عليها فأتوا حرثكم اني شئتم
 كيف شئتم ان ناسوتيا وان لاهوتيا فقال ما حصل ذلك فقلت انها نشرت

في جريدة النيل فقال اعداؤنا كثير ويكذبون علينا - ثم قال السيد
 الفاضل البكري وماذا سمعت من الشيخ الخيامي فقلت سمع منه في مجمع قوله
 ان الذين يبايعونك يا محمد انا يبايعون الله الذي هو انت يد الله التي هي
 يدك فوق ايديهم وقال في وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الرامي
 محمد فهو هو وذكر حديث ولا يزال عبدي يتقرب الي الخ فقلت له ان عدم
 التأويل يؤدى لاثبات الجارحة لله تعالى فقال الاستاذ الشيخ علي عدم
 التأويل مذهب السلف فقلت كان ايمان الناس قوياً ولم يخالطهم اهل شبه
 ولا بدع ولا نحل وما كثرت المذاهب الظنية اول العلماء فراراً من تجسيم
 الحق سبحانه وتعالى ثم قلت، وسمع منه الشيخ علي المبيض قوله ان نديماً يريد ان
 يردني عما انا فيه وهذا لا يكون فاني مع الله حيث كان حتى لو دخل الله
 جهنم فانا معه وسمع منه غيره انه قال لامرأة طلقها زوجها ان الذي طالقك
 هو الله وقرأ علي رسالة للشرباتي ملخصها ان اشتغال الازهرين بعلومهم اشتغال
 بالباطل وما انكرت عليهم ذلك وسفقت رأيه وضعها في جيبه وراجعته في
 كلام كثير لابن العربي يوم الحلول والاتحاد في مولد سيدي غازي وقلت
 له ان اربعة اخماس الفتوحات مدسوس علي ابن العربي ثم استنطقه ساحة
 السيد البكري عما سمعه مني فقال ان النديم نصحني وقال لي الزم الكتاب
 والسنة فقبلت، نصيحتته ومن يومها لم اجتمع باحد في الذكر حتى اني ما نزلت
 ليلة في رمضان من بيتي ثم اوردت اشياء كثيرة من المكفرات التي يقولها
 من يدعون الانتفاء والتلمذة الي الشيخ الجربي فاقسم عليها ايماناً انها لم تصدر
 منه ولا يقول بها ثم قال لي انت تعرف عقيدتي من الصغر فقلت اعرف انك

متمسك بعقيدة اهل السنة والجماعة ولكن هذا الكلام المنسوب اليك بلغ حد التواتر على السنة ثقات مختلفي المراكز والازمنة يجلب مقامهم عن الافتراء فحلف ايماناً انه لم يصدر منه شيء مما ينسب اليه من القول بوحدة الوجود وما يتبعها وان ذلك صادر من اعدائه وانه رجل كثير الاعداء فقال له السيد البكري اذا بين عقيدتك في مقالة تنشر في الاستاذ ليتحقق الناس كذب المفترين عليك وليقفوا على عقيدتك فان بقاء الامر على ما هو عليه مضر جداً فان الشيخ جمال الدين عند دخوله الاستانة قال له السلطان المنعم قد اشتهر عنك كلام يخالف عقيدتنا فاذهب لباب المشيخة وبين عقيدتك هناك فذهب وسرد عقيدة اهل السنة وانت يلزمك ان تبين حقيقة ما تعتقده لردع المفترين عليك خصوصاً في مثل قولهم انك تقول انا انت انت انا الله الله حشو خلقه كل شيء في الوجود هو الله مما اشتهر عنك على السنة اتباعك او اعدائك اظهاراً لحقيقة شأنك حتى لا يبقى في اذهان الناس شك ويعلم المفترون عليك انك سني لا تقول بهذه المكفرات فقال الاستاذ الجربي - اني اشهد الله سبحانه وتعالى باني ابراً مما اشيع عني مما يخالف الكتاب والسنة وما يوهم القول بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال وكل ما ياباه تنزيه الباري جل شأنه واني احترم الائمة رضي الله تعالى عنهم واقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله سبحانه وتعالى فقلت له انشر عنك انك تكفر القائل بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال والمكاملة والمشاهدة العينية ومن يذكر ويقول انا الله او انت انا او انت فقال نعم فاني انكر ذلك كله ولقد عجبت لانتشار هذا الامر عني حتى

ان الفاضل الشيخ محمد بن محمد بن قاضي اسكندرية قابلني وقال لي بلغني ان
اتباعك يذكرون ويقولون انت انا فحلفت له اني ما قلت شيئاً من ذلك
ومن هذه المناظرة يتحقق القارىء ان الاستاذ الجري برى من القائلين بوحدة
الوجود وان الله حشو خلقه وان الجواهر الفردة هي الله وان كلاً من المكان
والزمان وما فيهما من العوالم هو الله وان حقيقة الحق واحدة وهذه العوالم
مظاهر لا حقائق لها اذ كل هذه مكفريات لا يقو لها الامارق من الدين فانه
ينبغي على هذه الاباطيل تعطيل الشرائع وتكذيب الكتب السماوية وتوجيه
اللعنة الى الله تعالى في مثل قوله خطاباً لابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين
اذ ليس لابليس حقيقة وانما هو على زعمهم مظهر للحقيقة الالهية المتوغلة في الاحدية
واذا قال الجهلة ان حقيقة الحق سبحانه وتعالى تجلت وظهرت في محمد فماذا يقولون
في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالاً نوحى اليهم
وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقوله ليس لك من الامر
شيء وقوله ولو نقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين واذا كان لا اتصال ولا انفصال بين العبد وربه بل هما واحد
فمن المكلف ومن المكلف وما معنى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
والمخاطبون غير المخاطب وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة اف يكون خالفاً
مخلوقاً ورازقاً مرزوقاً وعابداً معبوداً وطائفاً ومطاعاً وعاصياً ومعصياً والهاً
وعبداً سبحانه هذا بهتان عظيم . وقد تمسك هؤلاء الضالون بابيات في
تائية ابن الفارض وكلمات من الكتاب المسمى بالانسان الكامل المنسوب
الى عبد الكريم الجيلي زوراً وبهتاناً وبعض عبارات نسبت لابن العربي

وكلمة عارضتهم بالقرآن والسنة اوردوا عليك هذه الاقوال الفاسدة فكانهم لم يسمعوا قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فلم يكن الدين ناقصاً حتى يتمه مثل ابن العربي والجيلي وابن الفارض وكيف ترك القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تناقلته العصور من غير ان يشك واحد في انه كلام الله تعالى وتتبع مثل ابن العربي وامثاله مع عدم الثقة بان هذا كتابه او قوله اذ لم نعاصره ولا شافهنا وانما تناولنا اوراقاً من ايدي اناس يقولون بهذه الاقوال الخارجة عن السنة فيحتمل انها كلامهم ويحتمل ان تكون كلامه على اننا لو وجدنا قولاً لاي عظيم ولو كان من الصحابة عرضناه على الاصلين المحفوظين الكتاب والسنة فان وجدناه فيهما او في احدهما اخذنا به والا ضربنا به الحائط ولا نبالي بنسبته لعظيم من عظماء الامة بعد مخالفته الكتاب والسنة والاجماع وحيث ان كثيراً من الضالين المعتكفين في الاستاذ الجربي بدعواهم يدورون بين الناس متمسكين على الهية كل شيء بمثل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخر الحديث . لما خلقت بيدي . كل شيء هالك الا وجهه . فانك باعيننا وغير ذلك مما يوهم الجسمية او الاتحاد فسنفرد هذه الآيات وما مثلها من الاحاديث بمقالة تنشر في الاستاذ نعين فيها قول اهل الحق من رجال السنة خوفاً على ضعفاء العقول من هذه الشرذمة الضالة التي انتشرت في البلاد انتشار الهيضة وظلمت هذا الاستاذ بدعوى الانتماء اليه والاخذ عنه وقد حلف على براءته من مقالاتهم

الشنعاء في مجلس شيخ الشيوخ السيد البكري حفظه الله تعالى فصرف عن الافكار ما كان خالطها من تصديق هذه الاخبار المتواترة المتعددة المصادر المنتشرة على السنة الوف من الناس والحمد لله على سلامة عقيدة صاحبنا القديم من هذه المكفرات ونزع تلك الاوهام من الاذهان بعد علمنا بظهارتها وقد قال له العلامة الفاضل الاستاذ السيد محمد الشنقيطي ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله شيء من وحدة الوجود فمن اين جاء القول بها وكيف نأخذ بما لم يأت به وحي ولا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على ظنه صحة نسبة القول اليه فتبرأ كذلك واقسم ايماناً انه لا يقول بشيء مما اشتهر عنه .
 واول ظهور هذا المذهب القبيح الآن بعد موته كان في عكلاء ثم انتشر منها حتى دخل مصر وغيرها ونقله هؤلاء المفترون ونسبوه الى الاستاذ الجربي الذي تربى بيننا وما سمعنا منه كلمة من هذا الانتحال قبل المدة الاخيرة التي ادعي عليه فيها زوراً وبهتاناً كاعترافه ومن هذا الوقت كلما سمعنا من رجل كلاماً من هذا القبيل نشرناه معزواً اليه ليستحضره سماحة شيخ شيوخ الطريق ويرده الى الحق سداً لباب المكفرات والبدع وقد علمت ان هذا السيد الفاضل وضع نظاماً لاهل الطرق وسيكون العمل به شيئاً فشيئاً وانه يبذل جهده في اصلاح الطرق اصلاً سنياً حتى لا ترى فيها بدعة وهو احق من يقوم بذلك فانه واسع الاطلاع طويل الباع في العلوم مقتدر على التصرف في الامور بحذق وحسن تدبير واقد رأيت منه تأففاً كلياً وانقباضاً ظاهراً عند ما كان يسمع تلك الاقوال الفظيعة استبشاعاً لها وتعجباً من النقول بها في مثل هذا الوقت الذي رفعت فيه ستارة العلوم وتنورت فيه الافكار ولا اظن

الاخلاق عقول الناس الذين يتقنون على الاستاذ الجري فاننا نسمع الرجل منهم يقول ان شيخنا يجلسنا في مجلس المراقبة ويظفيء النور ويقول تجرد عن نفسك تخاطب ربك وتر ما غاب عنك ثم اذا حققنا الامر انكر ذلك وهذا دليل على انهم تعتر بهم نوبة خلل في العقل فلا يفرقون بين الايمان والكفر والا فلو كانوا عقلاء ما اتهموا شيخهم ولا افتروا عليه هذه الاقوال القبيحة . وبالجملة فاننا نعجز عن الثناء على سماحة السيد البكري الفاضل الماجد حيث ازال عن الامة غمة ومحا ضلالة واطهر حقاً والله در الاستاذ الجري حيث اظهر افتراء الناس عليه بما انكره من تلك الاقوال وما ابداه من التبرؤ مما يخالف الكتاب والسنة

وهنا ينبغي ان نورد ما قاله القاضي عياض في الشفاء مما وقع عليه اجماع الامة انه مكفر فممنه قوله . وكذلك نكفر من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته وحلوه في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية وغيرهم . وكذلك نقطع على كفر من قال بقدوم العالم او بقاءه او شك في ذلك او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها فيها بحسب زكائها او خبثها ومن اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموماً او نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً . ومن دان بالوحدانية وصحة النبوة ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة او لم يدعها كالمفلسين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة والاباحية فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس فيها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة

المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضت مقالاتهم ابطال الشرائع
وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتباب فيما اتوا به . ومن ادعى
النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلألسفة
وغلاة المتصوفة . وكذلك من ادعى منهم انه يوحي اليه وان لم يدع النبوة
او انه يصعد الى السماء ويدخل في الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور
العين فهو لاء كلهم كفار مكذبون للنبي لانه اخبر انه خاتم النبيين واخبر عن
الله انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا
الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد منه دون تاويل ولا تخصيص فلا شك
في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمماً . وكذلك وقع الاجماع
على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً على نقله
مقطوعاً به مجمعاً على جملة على ظاهره وتكفير كل من استحل القتل او شرب
الخمر او الزنا مما حرم الله تعالى بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة
وبعض غلاة المتصوفة . وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة
من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه
الصلاة والسلام ووقع الاجماع المتصل عليه . وكذلك اجمع المسلمون على
تكفير من قال من المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم
افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد التشريع عنهم . ومن
انكر الجنة او النار او البعث والحساب او القيامة فهو كافر باجماع للنص عليه
واجماع الامة على صحة نقله متواتراً . وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال
ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها

لذات روحانية ومعان باطنة كقول الفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وغيرهم . ومن زعم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم . ومن انكر القرآن او حرفاً منه او غير شيئاً منه او زاد فيه او زعم انه ليس بحجة للنبي ولا معجزة ولا يدل على الله تعالى ولا على ثواب ولا عقاب - انتهى ملخصاً من محال متفرقة ولو لا خشية الاطالة لاستقصينا المكفرات التي وقع الاجماع عليها وعلما نوردنا في كلام آخر اذا دعت الضرورة والله در العلامة الشيخ جمال الدين حيث اخبر السيد البكري ان القول بوحدة الوجود اصله دين قدماء اليونان ودخل في العرب عند ترجمتهم كتبهم فهو دين متداخل في دين من غير شعور الآخذين به . قلت يشهد بذلك قتل العلماء والخلفاء لمن قال انا الله او ما في الحجة الا الله كالحلاج وحظهم على مثل ابن سبئين وابن العربي وغيرها فيما شطحوا فيه مما يوهم القول بالوحدة

وليكن في علم اخواننا المسلمين ان صاحب الساحة السيد البكري مستعد لابطال هذه النخل والبدع فكل من سمع قولاً مكفراً من رجل يشهد عليه ويكتب اليه لردع ذلك المارق والنداء عليه بانه ليس من اهل الطريق حتى لا يدنس رجالاً يدعون الى الله تعالى وقد اقاموا انفسهم في وظيفة تطهير القلوب وتهذيب النفوس وتصفية الخواطر وتهيئة الرجال للكالات فهم اساتذة مدرسة دينية لا يوجد لها مثيل في العالم ومن كانوا بهذه الدرجة العليا كان حقاً على كل انسان ان يحافظ على قدرهم ومراتبهم الرفيعة وما ذلك الا بالاخبار عن الضالين والمنحرفين . والاستاذ مستعد لنشر ما يلزم نشره

ردعاً للضالين والمبتدعين واعلاناً للاجانب وغيرهم ان ذلك ليس من ديننا
وانما هي كلمات صادرة من قوم لا خلاق لهم في الدين والا فان مصاحفنا
وعقائدنا اصولاً وفروعاً محفوظة مأمونة من الدس فما يفترى عليها رجل
شيثاً الا ظهر وانكره عليه العامي قبل العالم . واننا نسأل الله تعالى ان يهدي
هؤلاء الناس ويزيل عنهم هذه الشبهات الوهمية ويكفي الدين ما يلاقيه
من الحروب المعنوية الخارجية فاذا حاربه هؤلاء من الداخل كانوا يداً ثانية
للاجنبي في تمزيق ثوب الاجتماع الاسلامي وشق عصا الجماعة وايقاع النفرة
والعداوة بين المسلمين فتكون خدمتهم للغير لا للامة ودينها وبئس ما يصنعون .
والله تعالى يحفظنا جميعاً من الابتلاء بهذه الشبهات الوهمية والنزغات
الشيطانية . والاستاذ الفاضل الجربي مستعد كذلك لقبول كل مكانبة ترد
اليه عما يقوله الناس وينسبونه اليه ايظهر البراءة منهم وهي خدمة يحمد عليها
وتلجم كل من يدعي انه على ذلك المذهب الباطل حماه الله تعالى . ولقد
اعدت على حضرة الاستاذ الجربي ما قلته له في مجلس ساحة السيد البكري
في مجلس آخر بحضور الفاضل احمد بك ذكي باشكاتب الاوقاف والاستاذ
الكامل العلامة الشيخ محمد المنصوري وزدته مما يقوله بعض المنتهين اليه من
انه يوصل المريد في ساعة وانهم يرون الله تعالى ويكلمونه في مجلس المرافبة
وغير ذلك من الخرافات فانكر كل ذلك وشدد في التفكير على المفترين عليه
فقل له الشيخ المنصوري يلزمك ان لا تصححهم بعد علمك انهم يفترون عليك
ذلك فقد علمت ان بعض المنتسبين اليك تهباً والرد على الاستاذ بمقالة
يثبتون فيها صحة القول بوحدة الوجود فقال له الاستاذ الجربي هذا لا يكون

وقل له الفاضل ذكي بك تعدد الرواة في اما كن مختلفة يثبت ان للاشاعة
اصلاً فقال انا ابراً الى الله تعالى من كل هذه الافوال - واتباعاً لاشارة
سماحة شيخ شيوخ الطرق ونقيب الاشراف بنشر ما جرى في مجلسه تماماً
اظهاراً لبراءة الاستاذ الجربي واءلاناً لاحقاق الحق نشرنا هذه الرسالة بالايضاح
والتفصيل ولقد قراناها قبل طبعها على سماحته فامر ما فيها وامر بنشرها من
غير تصرف في شيء منها لكونها بالنسبة لمقام المشيخة رسمية فتمعننا ايها القارئ
ونزه جانب الاستاذ الجربي عما تبرأ منه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقاً

❖ التهناني الخديوية ❖

تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد بديعية تهنئة بالعيد غير قصيدة
الاستاذ الفاضل الشيخ علي الليثي فمن ذلك قصيدة للفاضل الشيخ سليمان
العبد مطلعها وختامها

لك الدهريا عباس لا زال باسمي ولا زال بالاقبال سعدك خادماً
فقد قام داعي البشر فينا مؤرخاً سعود الخديوي صير العيد باسمي
وانشد في الحضرة الجليلة بيتين وهما

مولاي عيد الفطر اقبل باسمي يهدي لسدتك الهناء الاكبرا
فاهناء به فالسعد قال مؤرخاً عيد العزيز قد ازدهى واستبشرا
ومنها قصيدة للشاب النبيه محمود افندي خاطر من تلامذة المدرسة
الخديوية مطلعها